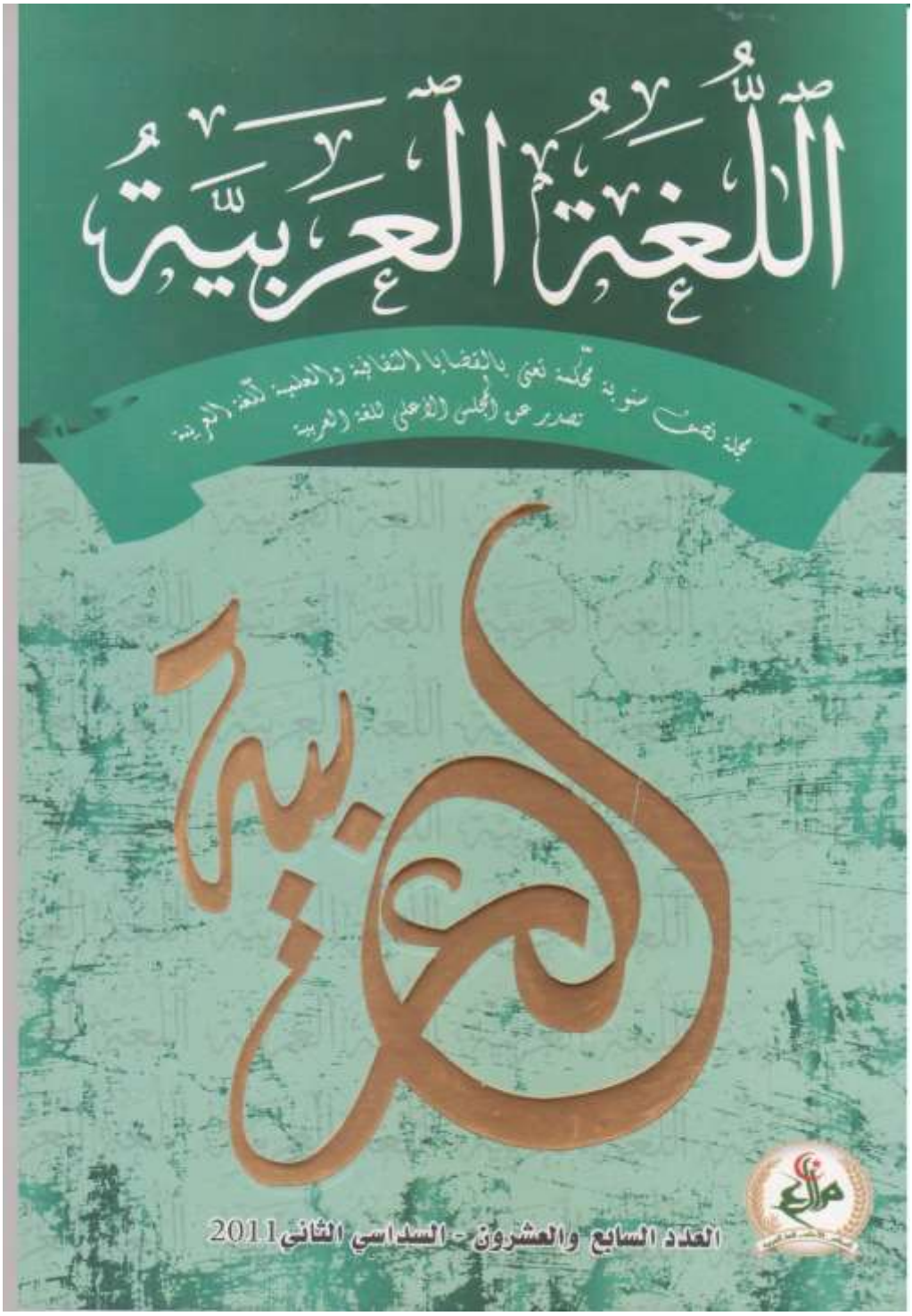
اللغة العربية
مجلة نصف سنوية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية واللغوية للغة العربية
تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية
العدد السابع والعشرون - السداسي الثاني 2011

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ

مجلة نصف سنوية مُحكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية

العدد السابع والعشرون

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ

مجلة نصف سنوية محكّمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للّغة العربية.

المدير المسؤول

د. محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس

رئيس التحرير

د. مختار نويوات

هيئة التحرير

- د. سعيد شيبان
- د. عبد الجليل مرتاض
- د. طاهر ميلة
- د. بوزيد بومدين
- أ. سي فضيل محمد
- د. محمد تحريشي
- أ. حسن بهلول
- د. عثمان بدري
- د. صالح بلعيد
- د. عبد المجيد حنون
- د. عبد الرزاق عبيد
- د. فضيل عبد القادر
- د. محمد بن قاسم ناصر بوحجام

تصفيف وتوضيب: نورة مراح

مجلة اللغة العربية

دورية تعنى بقضايا اللغة العربية وترقيتها

يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية.

المجلة منبر حر، وليس كل ما ينشر فيها معبرّا بالضرورة عن موقف المجلس.

قواعد النشر

- ✓ التقيد بالمعايير العلمية والأكاديمية المتعارف عليها : كالتوثيق..
- ✓ أن تكون الأعمال أصيلة لم يسبق نشرها من قبل.
- ✓ ترسل النصوص مرفقة بقرص مسجل باسم رئيس المجلس أو رئيس التحرير على العنوان المذكور أدناه.
- ✓ أن توضع الهوامش والمراجع في آخر المقالة.
- ✓ المقالات التي ترد إلى المجلة لا تردّ إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر.

التحرير والمراسلة

المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرنكلين روزفلت الجزائر

ص.ب . 575 ديدوش مراد – الجزائر

الهاتف: 24/25 07 23 21 (00213)

الناسوخ:07 07 23 21 (00213)

الترقيم الدولي الموحّد للمجلاّت (ر.د.م.م) :1112 – 3575

الإيداع القانوني:02 7/20

محتويات العدد

***كلمة رئيس التحرير** 07

أ.د . مختار نويوات (ج.عنابة)

***الكل انكليزية (فرنسا)؟** 13

ترجمة : د. محمد العربي ولد خليفة (جامعي)

*** التناص في رسالة "الضب" للبشير الإبراهيمي**.....23

أ.د. عبد الجليل مرتاض (ج. تلمسان)

***أسس التحليل البنوي عند دوسوسير والدرس اللغوي العربي** 63

د.رشيد حليم (م.ج الطارف)

*** الحرب وأدواتها في شعر الخنساء**.....75

د. عمر لحسن (ج. عنابة)

* **معجم "نظام الغريب في اللغة " للربعي**.....105

(إطلالة على المؤلِّف والمؤلَّف)

د. الطاهر مشري(ج.أدرار)

*** المنهج الإحصائي ودوره في فهم الظاهرة اللغوية**.....129

أ.صافية كساس(ج. تيزي وزو).

*** العلوم المعرفية وأثرها النصي في المغرب الأقصى**.....145

د .محمد بلقاسم (ج. تلمسان)

أ. محمد بكاي (ج. تلمسان)

*** "الأنا" و"الآخر" وإشكالية الانتماء للوطن**.....165

"رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح أنموذجا"

أ.يمينة حمداني(ج. الشلف)

* **حضارة اللغة العربية في أرخبيل الملايو**.....185
د. روسني ين سامة (ج. ماليزيا)
***تاريخ الخطابة عند اليونان والعرب**.....205
أ.د. شاكر عبد القادر (ج .تيارت)
***خلاف الفقهاء في دلالة الألفاظ القرآنية**.....221
د. مصطفى أكرور (ج. الجزائر)
* **تأثير ابن خلدون في الفكر السياسي العربي المعاصر**.....253
د. علي زيكي (ج.الجزائر 2)

كلمة رئيس التحرير

أ.د. مختار نويوات

كنّا تحدّثنا في العدد السابق عن ثراء اللّغة العربيّة ووفرة معاجمها وتنوّعها ومحاسنها وبعض مساوئها. ونتابع حديثنا عنها. وأوّل ما نلاحظ على مؤلّفيها تصوّرُهم للّغة العربيّة وإعجابُهم بها إلى حدّ التقديس وقصرُها على القرون الثلاثة الأولى ممّا عدّوه "عصر الاحتجاج"، ورأوا فيما تلا هذا العصر لَسانا حديثا، غيرَ جدير بالاهتمام. وآية ذلك أنّ ابن منظور محمّد بن مُكَرّم، المتوفّى سنة711، جمع في كتابه " لسان العرب" المادّة اللّغويّة العامّة التي توفرتْ له من المعاجم السّابقة لمعجمه. أخذ من " كتاب العين" كما رواه تلامذة الخليل ومن كتابي " المخصّص" و" المحكَم " لابن سيده" (ت 458) و"التهذيب" للأزهري و" الصحاح" للجوهريّ، وغيرها كثير؛ لذلك قيل إنّ لسان العرب يكاد يغني عنها جميعا. ونقول إنّه بشهرته وبكثرة رجوع النّاس إليه ثبّت مساوئ مراجعه –أو كاد–زهاء سبعة قرون.

حَصَرَ هُوَ ومن أخذ عنهم المادّة المعجميّة في لغات البدو على كثرة اختلافها في الجاهليّة وفي القرون الثلاثة الأولى، ممّا سمّوه " عصور الاستشهاد " فأهملوا الفصيحَ مِن لغة عصرهم المسموعة والمكتوبة ودوّنوا لغة لم يعرفوها إلاّ روايةً وبِأخْذِها خلفا عن سلف، كما أهملوا الكثير من المصطلحات العلميّة والفنّيّة التي كانت تزخر بها مختلف المؤلّفات في الفلسفة والرياضيّات والطبّ والفيزياء والكيمياء وما إليها. وأكثرها معرّب أو صناعيّ أو دخيل، معروف في عهد ابن منظور مستعمل. ولو عُنُوا العناية الكاملة بما سمّوه " الْمُوَلَّدَ " لسهّلوا لنا البحث عن جُلّ ما أخذت العربيّة عن غيرها من اللغات التي احتكّت بها بالجوار أو بالأسفار لأغراض تجاريّة أو بالتّرجمة أو بغير ذلك، وذكروا أصله بكلّ تدقيق.

ورَأينا أنّ أصحاب المعاجم كانوا يَعنون بالعرب الأعراب كما في نداء أهل الْمَدَر لأهل الْوَبَر : " يا أخا العرب ! وكتسمية المؤرّخين، من قدماء ومحدثين شرقيّين وغربيّين، دول الحمدانيّين والْمِرْداسِيّين والْعُقَيْلِيّين والْكَلْبِيّين بالشّام، في القرنين الرّابع والخامس " الإمارات العربيّة"، قاصدين بذلك العرب الخُلَّصَ من البدو. وما زال اللّفظ مستعملا بدلالته القديمة في العامّيّة الجزائريّة. نقول : " فلان عرْبي ". نريد أنّه ساذج سليم الطويّة، تنطلي عليه حِيَلُ أهل الْمُدُن. ولستُ أدري مدى انتشار اللّفظ بهذه الدّلالة في وطننا ومعرفة النّاشئة له.

وكانت الأُسَرُ الْحضريّة القديمة تُنَشّئُ أولادها بالباديَة لاكتساب اللّغة. وكان علماء اللّغة يأخذون مادّتهم من أفواه البدو في منازلهم الأصليّة أو القريبة من الكوفة والبصرة. ومنهم من وفّرتْ له الظروف ذلك مدّة طويلة. قال الأزهريّ المتوفّى سنة 370 هـ. وصاحب " التهذيب في اللّغة : "أمْتُحِنْتُ بالأسر سنةَ عارضتِ الْقَرامِطَةُ الحاجَّ بِالْهَبير، وكان القوم الذين وقعتُ في سهمهم عربا نُشِّئوا في البادية...يتكلّمون بطباعهم البدويّة، ولا يكاد يوجد في منطقهم لحنٌ أو خطأٌ فاحش فبقيتُ في أسرهم دهرا طويلا... واستفدتُ من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا ألفاظا جمّة ونوادر كثيرة أوقعْتُ أكثرها في كتابي..." (ابن خلّكان، الرّقم 611).

وكان علماء اللّغة لا يعدّون عربيّا مَحْضا إلاّ ما كان في معظمه بدويّا خالصا، في الإبداع النّثريّ والشّعري وفي غيره من الآثار.لذلك نجد الميدانيّ يَفْصِلُ في كتابه الشهير بين الأمثال "العربيّة" وبين ما يسمّيه بأمثال المولّدين رغم كونها عربيّة خالصة بالدّلالة التي نعطيها اللّفظَ في العصر الحاضر. فالمثلُ " كهرّةٍ تأكل أولادها " يعدُّه مولّدا مع أنّه يَنُصُّ على أنّ "السّيّد الحميريّ هو الذي قاله". والسّيّد الْحِمْيَرِيُّ من شعراء القرن الثّاني الهجريّ؛ تُوُفِّيَ سنة 173هـ,

ولا نرى ابن منظور يستعمل كلمة العرب إلاّ بهذا المعنى. يدلُّ على ذلك عنوان معجمه "لسان العرب" ومادّتُه التي أخذها أخذا كاملا عن سابقيه، ومعرفتُه لكثير من الألفاظ الأجنبيّة المعرّبة لأنّه اختصر " كتاب الأدوية المفردة " لابن البيطار (ت. 646 هـ.) ولا أشكُّ في أنّه عرف أيضا كتابه "المغني في الأدوية المفردة ". وكان ابن البيطار حجّة في معرفة أنواع النّبات وتحقيقها وصفاتها وأسمائها بلغاتها الأصليّة وأماكنها؛ طاف في البلاد العربيّة وبلاد الإغريق

وبالممالك الروميّة من أقصاها إلى أقصاها باحثا عن الأعشاب وخصائصها والموادّ الطبّيّة والصَّيْدَلةِ؛ وكان طبيبا. لذلك كانت مؤلّفاته مفعمة بالألفاظ الأجنبيّة الدّخيلة والمعرّبة، مردودة إلى أصلها مشروحة شرحا وافيا. لكنّ أثر ذلك جدُّ باهتٍ في " اللّسان ". والأمثلة على ذلك كثيرة لا يتحمّلها الموضوع.

وهذا لا يعني أنّ المعاجم العامّة خالية خلوّا تامّا من ذكر المعرّب والدّخيل؛ فقد تُرَدُّ فيها بعض الكلمات إلى أصلها العبرانيّ، أو الآراميّ أو الفارسيّ أو الحبشيّ أو القبطيّ أو اليونانيّ أو اللاّتينيّ أو الرّوميّ. لكنها قلّما تُدَقِّقُ في ذكر الأصل، مكتفية في معظم الأحيان بأنّ اللّفظ "دخيل" أو "أعجميّ". يقول ابن منظور في النّرجس مثلا : النِّرجسُ ،بالكسر، من الرّياحين : معروف، وهو دخيل". وقد تعدُّ الأعجميّ عربيّا. يقول ابن منظور أيضا في المادّة " سرط " : " والسّراط السبيلُ الواضح، والصّراط لغة في السّراط، وإن كانت السّينُ هي الأصل... قال (الفرّاءُ) : وهي بالصّاد لغة قريش الأوّلين التي جاء بها الكتاب... وقيل إنّما قيل للطريق الواضح سراطٌ لأنّه كأنّه يَسْتَرِطُ الْمارَّةَ لكثرة سلوكهم لاجِبَهُ..." مع أنّ اللّفظ لاتينيّ الأصل (strata) وبما أنّه دخل العربيّةَ قديما جُهِلَ أصلُه.

و لم يجعل اللُّغويّون من الاشتقاق علما مستقلاّ إلاّ في كتب خاصّة. منها، قبل ابن منظور، " المعرَّب من الكلام الأعجميّ " للجواليقيّ أو ابن الجواليقي أبي منصور موهوب بن أحمد، (ت. 540)، ومنها، بعده، "المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب" للسيوطيّ (ت.911)، و" شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل " للخفاجيّ شهاب الدين أحمد بن محمّد، (ت. 1069).

بَيْدَ أنّ الجواليقيَّ تلميذُ الخطيب التّبْريزِيّ شارحِ ديوان أبي تمّام لم يهدف إلى عمل علميّ خالص. إنّما كان يرمي إلى تمييز الفصيح من الدّخيل والتّمكين للعربيّة التي ضعف مستواها في عصر السلاجقة؛ شأنه في ذلك شأن الحريريّ صاحب " دُرّة الغوّاص في أوهام الخوّاص "، والمعرّيّ وتلامذته وشُرّاح دواوين أبي تمّام والبحتريّ والمتنبّي وغيرهم.

كانت الحضارة العربيّة متفتّحة على غيرها كسائر الحضارات الخالدة، وكانت اللغة العربيّة في تجدُّد مستمرّ تُقرِض وتستقرض وتفيد وتستفيد. وهو أمر طبيعيّ. وأسمح لنفسي،

ملتمسا العذر من القارئ الكريم، برواية تجربة لي في ذلك. كنتُ أبحث عن أصل كلمة "الجاوي"، وكنت خَمّنتُ أنّه نسبة إلى جزيرة (جاوة) فأردتُ أن أتحقّق من ذلك فرجعت إلى كتاب من كتب الاشتقاق الفرنسيّة فوجدتُ أنّ اللّفظ benjoin مأخوذ من اللاّتينيّة benzoe وأنّ الكلمة اللاّتينية تحريف للّفظ العربيّ " لُبانٌ جاوِيّ". وأحال صاحب المعجم على كلمة benzine. فلمّا رجعتُ إليها وجدتُها كذلك من " لبان جاويّ " ومنه أيضا الْبَنْزُوات والْبَنْزولُ والبتريل والبتران (benzène) والتّسمّم البترولي (benzolisme) وغيرها كثير، في الفرنسيّة والألمانيّة والأنجليزيّة والإسبانيّة والإيطاليّة مع اختلاف الرّسم في كلّ لغة. ووجدت هذا الاشتقاق في المعاجم اللّغويّة العامّة. فلمّا بحثت عن اللّفظ "بترين" في المعاجم العربيّة المعاصرة وجدْتُ أنّ منها ما لا يذكُر أصلها كمعجم متن اللّغة لمحمّد رضا، والمعجم الوسيط، ومنها ما يجعله من الفرنسيّة كصاحب المنجد. وهو محقّ في ذلك لأنّ اللّبنانيّين أخذوه من الفرنسيّة. هذا مصير " اللّبان الجاويّ ": انتقل من العربيّة إلى اللاّتينيّة، حيثُ حُرِّفَ، فاللّغاتِ الغربيّة ثمّ عاد إلى أصله محرّفا متغيِّرَ الدّلالة، منسوبا إلى غير أهله. وهذه ظاهرة لغويّة عالميّة. ينتقلُ اللّفظ من لغة إلى أخرى ثمّ يعود إلى أصله منسوبا إلى غيره. والأمثلة على ذلك كثيرة بين الفرنسيّة وبين الأنجليزيّة، أو بين غيرهما من اللّغات.

وصَفْوَةُ القوْلِ أنّ أصحاب المعاجم العامّةِ لم يعالجوا العربيّةَ في تطوّرها مع المحافظة على الفصيح. بل قصَروا همّهم على فترة وجيزة من تاريخها واستوفوا دراستها وفقا لتصوّراتهم. وحذا حذوهم المعاصرون في معاجمهم العامّة لكنّ هذه المعاجم أقلُّ اضطرابا من القديمة لاختصارها .

أمّا المعاجم المتخصّصة فكثيرة متنوّعة في مواضيعها واسعة في مجالاتها. برّز فيها مؤلّفوها وبَلغوا بها حدّا لم يبلغه إلاّ المعاصرون من الأمم المتقدّمة في الميادين الثقافيّة الحضاريّة. نطالع " الفهرست " لابن النديم، و" كشف الظنون " لحاجّي خليفة، وكُتبَ الطبقات والمعاجمَ الجغرافيّة والأدبيّة والعلمية وتواريخَ البلدان والمدن والحضارة العربيّة الإسلاميّة ومختلفَ الموسوعات القديمة والحديثة العربيّ منها والأجنبيّ فتُدهشُنا ضخامة التراث ولا نكاد نصدّق ما نجد في هذه المظانّ، وغيْرُها كثير.

ولو وصل إلينا التراث العربيّ الإسلاميّ كاملا، على امتداده في المكان والزمان واختلاف ميادينه وموادّه لَرَأَتِ البشريّةُ منه ما يُدْهِشُها. لم يصلنا منه إلاّ زهاء الْعُشُرِ على أكثر تقدير، وما بقي مازال في معظمه مخطوطا موزّعا بخاصّة على العواصم الغربيّة. ألّف ابن منظور فيما يقال مئتيْ (200) كتاب فأين هي؟ وحرّر القفطيّ ستّة وعشرين لم يبق منها إلاّ اثنان : مختصرٌ من كتابه الكبير "تاريخ الحكماء" الذي ترجم فيه لأربع مئة وأربعة عشر طبيبا وفيلسوفا وفلكيّا مع نصوص يونانيّة ضاع أصلُها، و " إنباهُ الرّواة على أنباه النّحاة " ضاع منه الكثير. وأين ما ألّف الجاحظ والكندي والفارابيّ والرّازي وابن سينا والغزاليّ وابن رُشْد وابن تيميّة والنصير الطّوسيّ الذي جمع أربع مئة ألف كتاب ممّا نُهب من بغداد والشّام والجزيرة أيّام هولاكو، وأضراهم ممّن لا يَعُدُّهم حصْرٌ ؟ أين أولائك الذين قال عنهم المستشرق لاووسْت (Laoust) :

" أمثالُهمْ لن يعودوا إليكم". قالها في حديث جرى بيني وبينه، وقد ذكرته في العدد السّابق من هذه المجلّة.